الفصـــل الأول

مصليات الأعياد

١- مصلى العيد ببلد الرياض :

كان في بلد الرياض وكذلك أغلب في المدن مصليات للأعياد وصلوات للنوازل... وموقع مصلى عيد الرياض يقع على موقعه القديم منذ زمن طويل ويحتمل أنه من المواضع التي أُنشئت لذلك بعد حروب الردة وعودة البلاد إلى حظيرة الإسلام...

حيث كان يصلي فيه أهالي (حجر اليمامة) الرياض فيما بعد ويعد موقعه في المواضع المتوسطة للبلد حيث كل الطرق تؤدي إليه بالإضافة إلى المزارع التي تقع بقربه شرق وادي الوتر البطحاء وغرب بلد الرياض بالإضافة إلى الجهات الأخرى التي يكون هذا الموضع متوسطاً فيما بينها.

ويقع هذا المصلى بين مزارع الحسي الواقعة عنه شمالاً فاصلاً بينه وبينها الطريق الخارج من دروازة الثميري. ويقع عنه جنوباً (مزارع آل حماد) والمقام عليها الآن مباني المعاهد العلمية. يفصل بينهما وبين المصلى الطريق الخارجي من دروازة القرى ويحده من جهة الشرق مجرى وادي الوتر ويحد هذا المصلي من الغرب الشارع الموالي لسور البلد فيما بين دروازة الثميري والقري.

وتتجاوز مساحة هذا المصلى الكلية أكثر من ١٤٠٠٠ متر مربع وهو على شكل مستطيل تزيد مساحته من الشمال إلى الجنوب ويحيط المصلى أسواره الخاصة ولها ستة أبواب واقعة في الجنوب والشمال وارتفاع سور المصلى أكثر من المتر والنصف قليلاً.

وقد كان مصلى النساء في هذا المسجد يقع في الجهة الجنوبية منه.

وتحدث فلبي عن مصلى العيد هذا فذكر أنه يقع في المنتصف ما بين المقبرتين (أي يقصد مقبرة عكّالة جنوباً بين مقبرة شلّقاء شمالاً) والبوابة الشرقية الرئيسية تقريباً.

ويتكون من مساحة واسعة مستطيلة الشكل وفارغة تماماً ومحاطة بسور طيني قصير وقبله في منتصف الجانب الغربي يستخدم هذا المسجد للصلوات الجماعة وفي الأعياد الرسمية وتكفي سعته كافة السكان الذكور البالغين.

أما النساء فيقمن الصلاة في مساحة مكشوفة تقع خلف المسجد مفصولة عنه[١].

وآخر ما تمت الصلاة فيه وأديت كان ذلك عام ١٣٧٥هـ[٢] حيث تم في عهد الملك سعود رحمه الله بعد أن قام أمين مدينة الرياض في

---

(١) تقرير رحلة فلبي للرياض ١٧– ١٩١٨م.

H.STJ. PHILBY.THE HEART OF ARBIA, CONSTABLE (LONDON 1922).

(٢) وممن كان يعمل على وضع خطوط مستقيمة لصفوف هذا المصلى إبراهيم بن نصار ويساعده ابنه وذلك قبل قدوم يوم العيد بيومين ويعمل ذلك حسبة لله عزوجل رحمه الله وكان ذلك قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

ذلك الوقت الأمير فهد بن فيصل آل فرحان(١) بإختيار موقع هذا المصلى وتشييد مبني البلدية الحجري والذي لازال موجوداً إلى اليوم. ونَقل موضع مصلى عيد الرياض إلى موقع جنوب حي القري والذي لا يزال هو المصلى حتى أيامنا هذه وجنوب مصلى العيد السابق.

وقد قام علماء ومشائخ البلد وقضاتهم عبر فترات زمنية طويلة ومختلفة بالإمامة والخطابة في هذا المصلى رحمهم الله تعالى وفي زماننا هذا يقوم بصلاة العيدين فيه الشيخ عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالله آل الشيخ.

٢- مصلى العيد ببلد المنفوحة :

أ- مصلى العيد القديم الأول :

وهو مصلى البلد منذ عصور قديمة يقع في محلة تدعى الحزم في الجهة الشرقية منه.

ويقع في منتصف المسافة بين بلد المصانع وبين المنفوحتين غرب منفوحة الجنوبية المعروفة بقصر العفسة وجنوب منفوحة الشمالية المعروفة الآن وشمال بلد المصانع في موقع متوسط بينهما. وتسمى هذه الجهة بصفة عامة بالصبيخات وهي أرض واحدة وكبيرة ذات أسماء متفرقة وهي في هذه الجهة المقام عليها هذا المسجد خالية من المزارع.

---

(١) توفي الأمير فهد بن فيصل آل فرحان في فجر يوم الأحد الموافق ٢٥/١٠/١٤١٨هـ رحمه الله وجزاه الله خير الجزاء وقد سجلت رثاءً بسيطاً عنه في جريدة الرياض الجمعة ٦/١٢/١٤١٨هـ (في العدد ١٠٨٧٥).

ويقع هذا المصلى الآن في الطريق المتصل بين منفوحة والمصانع في الجهة الشرقية منه وقد دخل جزء من هذا المصلى فيما بعد ضمن الطريق المتجه من منفوحة إلى المصانع فهو يقع اليوم بين ملك الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز شمالاً وملك الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عساكر شرقاً قاسماً بينهما الطريق الفاصل.

وقد تولى إمامة هذا المصلى وخطابته عدد من العلماء والقضاة الذين مروا على بلد منفوحة إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري.

ثم انتقل مكان هذا المصلى فيما بعد إلى موقعه الثاني بالإضافة إلى مصلى بلدة المصانع.

وآخر من قام بالصلاة في هذا المسجد هو الشيخ الزاهد والتقي حسن بن حسين آل الشيخ والمتوفي في سنة ١٣٤١هـ رحمه الله تعالى.

ب- المصلى الثاني لبلد منفوحة الحالية:

قام الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ رحمه الله عند توليه القضاء في بلد منفوحة بنقل هذا المسجد إلى قرب بلد منفوحة الشمالية.

وذلك لعدم احتياج سكان بلدة منفوحة الجنوبية نظراً لاندثار هذه الجهة وانتقال أهلها إلى أمكنة أخرى واستيطانهم داخل قصبة منفوحة الحالية.

وقد نقله الشيخ حسن وهو أول من صلى به في هذه الجهة وذلك

في بداية القرن الرابع عشر الهجري وهو جنوب سور البلد الحالية والمسماة بالقاع.

واليوم هذا المصلى يطل على الخط الدائري الجنوبي ولا يزال هذا المصلى تؤدي فيه الصلاة إلى يومنا هذا.

وقد جاء ذكر هذين المسجدين بورقة مخطوطة وهي بقلم الشيخ عمر بن حسن رحمه الله والمتوفي سنة ١٣٩٥هـ عن مسجد العيد الثاني والواقع جنوب سور بلد منفوحة.

فقال رحمه الله:

«من خصوص الأرض الفسيحة عن بلد منفوحة جنوباً أُفيدك أن هذه البقعة توسطها مسجد عيد أمر به والدي الشيخ حسن قدس الله روحه نظراً إلى قربه من البلاد وعدم مشقته على الرجال الكبار وفيه المصلحة وطول مدة بقاء والدي وهي مصلى العيد لبلاد منفوحة حتى انتقل الوالد إلى بلد الرياض ثم صلى فيه بعد صلاة العيد تلميذه الشيخ عبدالرحمن بن سالم طيلة حياته ثم بعد وفاته صلى فيه صلاة العيد تلميذه الثاني الشيخ محمد بن حميد. أعلم ذلك يقيناً ولا مجال للشك فيه عندي.»

وقد تعاقب بعد ذلك على هذا المصلى علماء وقضاة بلدة منفوحة.

وفي زماننا هذا يصلي به الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ عمر بن محمود وفقه الله تعالى.

٣- مصلى العيد بالمصانع :

بعد أن نقل الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ مصلى عيد الحزم القديم انفصل إلى مكانيين قريبين لكل بلدة وهما منفوحة والمصانع وذلك في بداية القرن الرابع عشر الهجري.

وأصبح هناك مصلى العيد لبلدة المصانع وهو ذو مساحة كبير ويقع عن قصبة بلد المصانع في جهتها الشرقية بحدود الخمسمائة متر وبقرب المصلى من الجهة الغربية الشمالية مكان يسمى بالجريف. ومصلى عيد المصانع اليوم هو من المصليات الرئيسية كما هو مصلى عيد منفوحة وذلك في منطقة الرياض.

ويصلي بهذا المسجد عادة مشائخ وأئمة مسجد المصانع، وفي وقتنا الحاضر يصلي به الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن بن طلحة وفقه الله تعالى.

* * *

بعض الأمور المتعلقة بالمساجد

١- كانت المساجد في بلد الرياض تفرش بالحصباء أو الرمل وبقرب مطلع القرن الرابع عشر الهجري فُرشت بعض المساجد بالمداد (أي بالخوص) وكان متعهد هذه المداد قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري عبدالرحمن الحساوي حيث أن أجود المداد كانت تأتي من بلاد الأحساء وكان بيته القريب من بوابة الثميري هو مخزناً لهذه المداد.

٢- حث الله عزوجل بتأدية الصلاة جماعة في المساجد وتطبيق السنة النبوية وقام العلماء والأمراء بحث الناس أيضاً على ذلك فكان لدى كل إمام مسجد أو مؤذنه قائمة بأسماء جيران المسجد وسكان الحي وكان ممن يتخلف عن أي فرض من الفروض وخاصة صلاة الفجر تسن له عقوبة ومن هذه العقوبات إما بأخذ ما يلبسه من الغتر أو البشت وقد تصل إلى جلده إذا تخلف عن صلوات عديدة ولاسيما صلاة الفجر.

ومن حث الناس على أداء الصلاة مع الجماعة :

ما جاء في رسالة للإمام عبدالرحمن بن فيصل إلى أمير المصانع عبدالله بن سلطان الزمامي وذلك سنة ١٣٤٢هـ[١] وهي نصيحة لأهل

(١) وثيقة مخطوطة زودني بها ابن أمير المصانع الشيخ عبدالله بن سلطان الزمامي وفقه الله.

المصانع للمحافظة على الصلوات وتوكيل قاضي البلد وهو الشيخ محمد بن حمّيد رحمه الله النظر بتنفيذ ذلك مع مساعدة الأمير له ومما جاء فيها:

(... وقد ألزمنا محمد بن حمّيد يقوم في هالأمر ويحط في ناس من الجماعة يقومون فيه بالأمر والنهي ويرتب في المساجد أئمة ومؤذنين ونواب كلهم على نظره ولا يعارضه في هالأمر أحد كبير ولا صغير... وأنت يالأمير يلزمك تساعده في هالأمر وتقوم معه فإن عارضه أحد تؤدبه بضرب أو إنكار أو بهما وإلا ترفع خبره لنا لأن هذا أمر واجب القيام فيه وحمل الناس عليه... ولا لإحد عذر لإن المصلحة العامة وكذلك الضرر فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم وإنّا إن شاء الله عوناً له ونساعده على ذلك.....).

وذكر الأستاذ محمد شفيق في زيارته للرياض سنة ١٣٤٦هـ أن قال ومن أعجب ما لاحظته عن صلاة الفجر بعد الانتهاء من الصلاة أن ينادي المؤذن بأسماء الذين اعتادوا الصلاة في المسجد فإذا تخلف أحدهم دون عذر شرعي عوقب للمرة الأولى بمصادرة كوفيته. فإذا عاد عوقب بأخذ عباءته أمّا إذا عاد للمرة الثالثة فيأمر به مجلس الشرع بالضرب والسجن عدة أيام(١).

---

(١) انظر في قلب نجد والحجاز. محمد شفيق أفندي ص ٥٠ تحقيق عبدالله بن سعد بن رويشد.

ومن النصائح التي أرسلها الإمام عبدالعزيز :

وذلك لنصح الرعية وحثهم على شكر الله وتحذيرهم من التغافل عن أمور الدين والصلاة فقال :

من عبدالعزيز عبدالرحمن الفيصل إلى :

من يراه من إخواننا المسلمين وفقنا الله وإياهم لفعل الخيرات وجنبنا وإياهم طريق المنكرات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعد بارك الله فيكم تفهمون ما منّ الله به علينا وعليكم من نعمة الإسلام التي هي رأس كل شيء وهي النجاة في الدنيا والنجاة في الآخرة لمن وفقه الله للقيام بواجباتها وأركانها .

ثم بعد ذلك انظروا إلي حالتكم العام الفائت من اللوى والشدة على البادية والحاضرة ثم كما ترون حالة البلاد الخارجة من الحرب والشدة التي لا تقاس وأنتم الحمد لله قد منّ الله عليكم نعمة الإسلام والحقيقة أن كلاً يدعي الإسلام لكن روح الإسلام ومعناه عبادة الله وحده لا شريك له والإخلاص له في العمل باطناً وظاهراً والقيام بأوامر الله من أمر ونهي والموالاة في الله . . . (إلى أن يقول) . . . ثم بعد ذلك رأيت بعض التغافل والتمادي في أمر الدنيا وذكر لي أن الناس معهم كسل في الصلاة والمبادرة لها واللهو في مطالب الدنيا وهذا شيء ما هو بديل خير فالرجاء أن تقوموا على أنفسكم وتناصحوا إخوانكم المسلمين وترجعوا إلى ربكم وتقربوا إليه وتقوموا بالواجب بالإعتراف بنعمة التوحيد . . . (إلى أن يقول) . . . وأما العاجز فيقوم على نفسه

لأن الوقت الفائت هو وقت الدعاء والرجاء والوقت الحاضر هو وقت الخوف والعمل نرجو أن الله سبحانه ينصر دينه ويعلي كلمته ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

١٣٦٠هـ الختم[١].

٣- مع إشراقة الدولة السعودية الثالثة كان أغلب المساجد بدون أئمة لقلة الدعاة ومع اتساع رقعة البلاد وتوالي الفتوح ازداد أعداد المساجد وانتهج ابن سعود في هذا المجال عدداً من التدابير فمنها:

أ- شغل المساجد الكبرى بأئمة وخطباء غير متفرغين ممن كانوا يشغلون مناصب القضاء والتدريس وغيرها حيث يتمتعون بدرجة كبيرة من العلم.

ب- إنشاء المؤسسات التعليمية الحديثة التي تكون نواة لتخريج أئمة مؤهلين.

ج- أُسند إلى رئاسة القضاء الشرعي المهام المتعلقة بالمدرسين في المساجد حيث نص نظام تركيز مسئوليات القضاء الشرعي على ما يلي: (جميع المدرسين الرسميين في المساجد

(١) وثيقة مخطوطة والأصل لدى الشيخ الداعية إسماعيل بن سعد بن عتيق زودني بها حفظه الله تعالى.

يكون تعيينهم وفصلهم وتنقلاتهم وغير ذلك من اختصاص رئاسة القضاء.

د- توجيه الاهتمام بأحوال الأئمة ونظراً لتطور المعيشة وجب أن يمنح القائمون بوظيفة الإمامة والخطابة والدعوة إلى الله الحقوق المادية التي تؤهلهم للتفرغ الكامل لوظائفهم لتسهل له مهمته للإمامة في كل الصلوات وفي الحر وفي البرد ولنا في الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كانت حجرات نسائه ملاصقة للمسجد وأبوابها شارعةً إليه(١).

٤- في سنة ١٣٧٣هـ الموافق ليوم السبت في ١١/٥/ بدئ بصرف رواتب شهرية لأئمة المساجد ومؤذنيها في المملكة وجعل للإمام ١٢٥ ريالاً وللمؤذن ٧٥ ريالاً وأُلغي ما كان يصرف قبل ذلك من البر والتمر سنوياً...(٢).

٥- بدء إنارة المساجد وخاصة الجامع الكبير بعد أن أُنشئت محطة لتوليد الكهرباء ودخلت الكهرباء لهذا الجامع وذلك في سنة ١٣٦٧هـ.

وإلا إنه قبل ذلك كانت إضاءة المساجد والجامع ببعض الشموع ولا تستعمل القناديل في إضاءة المساجد ليلاً(٣).

---

(١) مجلة الدارة العدد الثالث سنة ١٧ لعام ١٤١٢هـ للأستاذ محمد بن ناصر الشثري عن تنصيب الأئمة وخطباء المساجد في عهد الملك عبدالعزيز، ص ٤١- ٥٢.

(٢) انظر التذكرة لابن عبيد ٥/٧٧.

(٣) في قلب نجد والحجاز. محمد شفيق أفندي، ص ٥٠.

٦- انتشرت المساجد الحديثة في مدينة الرياض وابتدأ عهد جديد في طريقة بنائها وصيانتها ورعايتها حيث كانت الطريقة السائدة قبل سنة ١٣٧٣هـ هي طريقة البناء الطيني.

أما بعد هذا التاريخ فقد وثب بناء المساجد وانطلقت بشكل يدل على الحرص والعناية التي تبذل عند بنائها حيث بدأت حركة التعمير الشامل لهذه المدينة تحت رعاية أميرها سلمان بن عبدالعزيز الذي قام بكل جهد مخلص في العناية بشئون المساجد وتكوين اللجان الخاصة ومتابعتها والعناية بأوقاف البلدة والحرص على نمائها وتطويرها بالتعاون مع المسؤولين في وزارة الشؤن الإسلامية وهو جهد ملموس ينبغي أن يذكر فيشكر أعانه الله على مسؤولياته وجزاه عن أهل بلده خير الجزاء.

٧- المساجد السابقة التي ذكرناها قد بقيت على حالها فترات طويلة وأدخلت عليها عدد من الترميمات وإعادة البناء الحديث والتطور الذي حصل بعد فترة السبعينات الهجرية ألزم ذلك أن توضع شروط وضوابط لبناء المساجد على طريقة حديثة وهذه أحد الوثائق التي تبين أوائل التنظيم التي أُتبعت بعد هذه الفترة (١٣٧٣هـ) من عقود إنشاء المساجد فيما بعد:

بسم الله الرحمن الرحيم

عقد وشروط إنشاء مسجد (١).

إنه في اليـــوم الأول (من ربيع الأول سنة ١٣٧٦هـ) الموافق ٦ (أكتوبر سنة ١٩٥٦) قد تم الاتفاق بين: حضرة صاحب السمو الأمير فهد الفيصل أمين مدينة الرياض الطرف الأول

ومحمد عبدالرحمن مصطفى ..... الطرف الثاني

بأن يقوم الطرف الثاني ببناء مسجد (ابن شقيق) حسب الرسومات المرفقة حسب الآتي:

١- فئة المتر المسطح (٢٠٠ مائتان) ريال عربي للمباني المسقوفة ويكرر قطاع المئذنة كل ستة أمتار ارتفاع ونصف السعر للمسطحات المكشوفة وجملة مسطح المسجد (١٢٧٣ ألف ومائتان وثلاثة وسبعون) متراً مسطحاً بما في ذلك تكرارات مسطح المئذنة ومنها (٣٩٤ ثلاثمائة وأربعة وتسعون) متراً مسطحاً مكشوف ليكون جملة ثمن المسجد (٢١٥٢٠٠ مائتان وخمسة عشر ألف ومائتان) ريالاً عربياً وذلك السعر على أساس أن الواجهات الخارجية معمولة ببياض الفطيسة.

٢- سعر إضافي عن السعر المسطح من الواجهات إذا عُملت من الحجر المنحوت هو ..... ريالاً عربياً وحيث أن مسطح الواجهات المطلة على شارع ..... متراً مسطحاً فيكون جملة ذلك

(١) أحد النماذج لذلك العقد. المصدر أمانة مدينة الرياض.

..... ريالاً عربياً إذا أستعمل الحجر المنحوت بالواجهات بدلاً من بياض الفطيسة وذلك بواجهة مع المئذنة.

٣- مدة العمل عشرة شهور من تاريخ توقيع العقد واستلام القسط الأول.

٤- على الطرف الثاني القيام بالعمل حسب المواصفات واتباع تعليمات مهندس البلدية ومراجعته في استلام الخرسانات المسلحة قبل صبها وألا يقوم المقاول بالصب إلا بعد الموافقة الكتابية من المهندس المختص.

٥- المقاول مسئول وحده عن كل ما يحصل من إصابات للعمال وعليه اتخاذ الإجراءات اللازمة لحفظ موقع العمل.

٦- إذا تأخر المقاول عن إنهاء جميع أو بعض العمل في الوقت المحدد توقع عليه غرامة قدرها ١٪ من ختامية العملية عن كل أسبوع يتأخر فيه عن العمل عن الميعاد المحدد بشرط لا يزيد مجموع الغرامة عن ١٠٪ من ختام العملية. أما إذا أمكن الانتفاع بالمسجد للصلاة في الميعاد فالغرامة تطبق على قيمة الأعمال المتأخرة فقط.

٧- للطرف الأول الحق في أن يأمر بوقف العمل بسبب أي مخالفة لشروط العقد يرى أنها مضرة بحسن سير العمل.

٨- تعتبر الشروط والمواصفات العامة للبلدية جزءاً مكملاً لهذا العقد ويلزم المقاول الرجوع إليها في أعمال هذا العقد.

من خطب المنابر في الرياض قبل أكثر من مائة عام [1].

نماذج من الخطب في بلدة الرياض قديماً منها :

(١) – خطبة يوم الجمعة، (٢) – خطبة عيد الفطر، (٣) – خطبة عيد النحر.

وذلك من خلال بعض المخطوطات الصغيرة التي كتبت في القرن الثالث عشر الهجري وبداية القرن الرابع عشر الهجري.

وكانت هذه الخطب تلقى في الأعياد والصلوات التي تتم في جامع الرياض الكبير ومصلاه الكبير حيث أنهما الوحيدان اللذان تقام فيهما الصلوات في تلك الفترة وحرص الناس على الإهتمام بها.

وينقلنا محمد شفيق الذي زار الرياض سنة ١٣٤٦هـ وشاهد إحدى الجمع التي تمت واهتمام الناس بها فقال: ويبلغ اهتمام بعضهم بسماع الخطبة المنبرية أن يبكر في الحضور إلى المسجد ليأخذ له مكاناً فيه خشية الزحام فإذا طرأ عليه ما يستوجب مبارحته المسجد وضع عصاه أو أي شيء آخر في مكانه ومضى إلى سبيله حتى إذا أذّن للصلاة عاد إلى مكانه دون أن يرى من يجرؤ على احتلاله[2].

---

(١) خطبة الجمعة السابقة مخطوطة في ورقتين ذات أربعة أوجه وهي بخط جميل. وخطبة عيد الفطر مخطوطة من ورقة واحدة ذات وجهين وهي ناقصة قليلاً. وخطبة عيد النحر من ورقة واحدة ذات وجهين وهي ناقصة في الأخرى وكل هذه النماذج من المخطوطات الصغيرة كتبت في القرن الثالث عشر الهجري وأبقينا كتابة النص كما جاء في الأصل.

(٢) في قلب نجد والحجاز ص ٥٠.

خطبة يوم الجمعة

الحمد لله عالم السر والخفيات موجد الخلق من عدم.

وباري البريات خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات يجدد كل يوم رزقاً جديداً ويجدد العبد عملاً قبيحاً من المنكرات كريمٌ يقبل التوبة عن عبادة ويعفو عن السيئات طبيب يبتلي العاصي بالمصائب المكفرات.

نحمده ونشكره على نعمه السابغات ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك في الأرض ولا في السموات ونشهد أن محمد عبده ورسوله المبعوث بالآيات والمعجزات المُشّرف بالكتاب المهيمن على الأنجيل والزبور والتورات وأسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الآيات الواضحات وقربه وفرض عليه وعلى أُمته في كل يوم وليلة خمس صلوات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المسارعين إلى الخيرات وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد أيها الناس أوصيكم ونفسي بطاعة الله والمبادرة إلى الخيرات وأعلموا أن من أقبح القبائح وأنكر المنكرات تهاونكم بالصلاة وترك الجماعات.

وصلاتكم فرادا تشبهون بالرافضة الغلات أما علمتم أن صلاتكم في الجماعة تزيد على صلاة الرجل وحده سبع وعشرون من الدرجات أما علمتم بتعظيم الله لها في محكم الآيات يفردها تارة بالذكر وتارة يختم بها الأعمال الصالحات أما سمعتم قوله تعالى ﴿ **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى** ﴾ واستبقوا الخيرات أما سمعتم قوله تعالى ﴿ **وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا**

الزكاة ﴾ وقال تعالى ﴿ **وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة** ﴾. ﴿ **وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها** ﴾ وهذا لعظيم شأن الصلاة.

وقال تعالى ﴿ **واستعينوا بالصبر والصلاة** ﴾ وفي الحديث من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله حتى يمسي ومن صلى العشاء في جماعة فهو في ذمة الله حتى يصبح.

وهذا من أعظم الكرامات وقال صلى الله عليه وسلم « لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد » وجار المسجد من يسمع حي على الصلاة وتوعد صلى الله عليه وسلم على ترك الصلاة في الجماعة بإحراق البيوت لولا ما فيها من النساء والذريات وكان آخر ما أوصى به عند موته صلى الله عليه وسلم أن قال الصلاة الصلاة وقال تعالى ﴿ **فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة وأتبعوا الشهوات** ﴾ وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة فإذا ذهب آخر الشيء منه شيء. سهل الله لنا ولكم المعافاة أعاننا الله وإياكم على إقامة فرائضها وسننها في الجماعات وجنبنا وإياكم القبائح والموبقات إلى أحسن الكلام وأحلاه كلام من لا رب لنا غيره ولا إله لنا سواه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ **حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين** ﴾ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم وتاب الله علي وعليكم إنه هو التواب الرحيم أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فأستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية من صلاة الجمعة

الحمد لله حمداً كثيراً كما أمر وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إرغاماً لمن جحد به وكفر وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد البشر الشافع المشفّع في المحشر صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه السادة الغرر.

عباد الله اتقوا الله تعالى في السر والخفاء واتركوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وأعلموا أن لكم موقفاً بين يدي الله تجتمعون فيه للحكم فيكم وفصل القضاء بينكم فياله من موقف عظيم يجمع الله فيه الأولين والآخرين وينصف فيه المظلوم ظلمه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه فأتقوا الله عباد الله وبادروا بالتوبة قبل أن يغلق الباب الحجاب ولا تغتروا بالعيش اليسير والعمر التالف القصير فإن الحساب عسير ولنا قد يصير واعلموا أن الله تعالى أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنا بملائكته المسبحة بقدسه وثنا بالمؤمنين من جن العالم وإنسه فقال تعالى ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**﴾ اللهم صلي على محمد صاحب الوجه الأنور والجبين الأزهر وأرض اللهم عن أصحابه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة والقرابة أجمعين وعن زوجاته أمهات المؤمنين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم برحمتك ياأرحم الراحمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذلّ الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين اللهم آمنّا في أوطاننا وعافنا في أديانناوأبداننا وأصلح ولاتنا وأرخص أسعارنا وكف عنا أكف الظالمين يارب العالمين اللهم أقم علم الجهاد وأصلح سُبل الفساد واقمع أهل البغي والعناد ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون فأذكروا الله العظيم يذكركم وأشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

خطبة عيد الفطر

خطبة عيد الفطر يكبر تسعاً نسقاً متوالية ثم يقول:

الله أكبر ما صام صائم وأفطر الله أكبر ما هلل مهلل وكبر الله أكبر ما وعظ واعظ على منبر الله أكبر ما أعشب روض وأزهر الله أكبر ما أينع غصن وأثمر الله أكبر ما اعتبر معتبر وتدبر سبحان المسبح الباقي بلا عده ولا مده الذي أحصى كل شيء فعده الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد:

سبحان من سبح نفسه بقوله: ﴿ **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون** ﴾ وبقوله ﴿ **سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين** ﴾ سبحان من تسبحه السموات وأملاكها والنجوم وأفلاكها والأرضون وسكانها والبحار وحيتانها وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً. الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

الحمد لله تفرد بحكمته في ظهور المقامات بالظهور وغرس بستان الكون بيد القدرة فهو بترتيب الإرادة مسطور قلمٌ ولوحٌ وكتابة كل ذلك عليك يدور. عرش وكرسي وأفلاك وأملاك على ما يصلحك تدور أرض وجبال ومعادن وأقاليم وبحور أمر ونهي ووعد ووعيد وحافظ على أعمالك لا يجوز صراطٌ وميزان وسؤال وحساب ممن لك وعليك في كتاب مسطور. قيام وقيامة وأهوال وشدائد وديوان عليك منشور.

فشمر إزار الحزم فما يعلم الواصل من المهجور أيام البقاء قلائل فكيف وقد خط الشيب في عارضيك خطوط زور إذا عميت البصائر في الشباب فكيف ترجو في المشيب أن تظفر بنور بينما أنت نبات يانع إذا أصبحت هشيماً تذروه الرياح إلى آخر الدهور تسفى على قبرك الصبا وتعقبها الدبور فسبحان من يقضي ولا يقضى عليه ولا يجار عليه يكسر الصحيح ويجبر المكسور.

أحمده حمد من يرجو رحمته لعلمه أنه هو الرحيم الغفور وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أستعدها ليوم الحشر والنشور وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الشفيع المشفع إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما تكرر الزمان وتعاقبت الدهور وسلم تسليما.

أما بعد أيها الناس اتقوا الله تعالى واعلموا ما يشاء بخلقه ولا لوم ونبهكم بذلك أن جميع الخلق تحت حكمه مقهورون لا يسأل عن ما يفعل وهم يسألون.

قد أنعم الله عليكم بصيام رمضان وأجزل لكم فيه الرحمة والغفران فلا تقابلوا نعمته بالإقبال على المعاصي والأقدام واتقوا يوماً يؤخذ فيه بالنواصي والأقدام ولا تقولوا ذهب رمضان فتهادنوا بالعصيان فإن الله تعالى يكره أن يعصى في أي شهر كان. وقد جعل الله فاتحة شهركم هذا وآخره بقرب من حج بيته من كان بعيداً.

أمركم في هذا اليوم بالتهليل والتحميد والتكبير وكثرة الذكر فلا

تقابلوا أمر الله في هذه الأيام بإرتكاب المعاصي وإنتهاك الستر ولا تعتقدوا أن الأعياد جعلت للعب واللهو إنما هي لذكر الله والإعراض عن اللغو وقد ذم الله قوماً قبلكم وحذركم عن فعلتهم لإنهم اتخذوا أعيادهم للعب واللهو.

وقد عرفكم الله فضل يومكم هذا وحقه وأمركم فيه بالصلاة والزكاة والصدقة وأوجب عليكم زكاة الفطر لتسدوا بها خلة المسكين والفقير صاعاً عن الحر والعبد والذكر والأنثى والصغير والكبير صاعاً من التمر أو الأقط والبر والزبيب والشعير فإن عدم المنصوص عليه فمن غالب قوت بلدكم الكثير.

وقد أوجبها الله تعالى على من عنده قوت ليلة العيد ويومها ويستحب أن تخرج عند المصلى فضعوها موضعها الله أكبر فإذا جئتم إلى المصلى فاستغفروا الله وتوبوا إليه وارجعوا من غير الطريق الذي جئتم عليه وحافظوا على صلواتكم وأدوا زكاة أموالكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وافعلوا جميع الواجبات وأدوا الأمانات وأتركوا المحرمات وصلوا أرحامكم وأفشوا سلامكم وأطعموا طعامكم وتصدقوا على فقرائكم وأراملكم وأيتامكم...[1].

---

(١) نهاية المخطوطة الأصلية.

خطبة عيد النحر

بسم الله خطبة عيد النحر كبر تسعاً الله أكبر الله أكبر كبيراً والحمد كثيراً وسبحان الله بكرةً وأصيلا. وصلى الله على محمد وسلم تسليماً كثيرا الله أكبر كلما سيقت الأنعام إلى النحر الله أكبر ما هلل عبد ربه وكبر الله أكبر ما أطعم القانع والمعتر الله أكبر ما الحاج من مكة إلى عرفات ووقفوا بها مخلصين الضمائر والنيات.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد.

الحمد لله الذي لم يجعلنا ممن يغدوا إلى بيعة يتقربو فيها إلى شرب الخمور ولا إلى كنيسة يتلى فيها الإفكُ وقول الزور ولا إلى بيت يعبد فيه النار والنور بل جعل لنا ديناً قيماً وهدانا صراطاً مستقيماً فيه الشفاء والنور.

أحمده على سوابغ نعمه وفضله وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نرجو بها النجاة من غضبه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد البشر المُشفع في المحشر حتى ملأت هيبته قلوب الجبابرة حتى كان يخاف.....[1] نبي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك قام على قدمه الشريفة حتى تفطر اللهم صلي علي محمد وعلى آله محمد ما هلّ هلال وأنور وسلم تسليماً.

أيها الناس اتقوا الله تعالى وأعلموا أنه ليس السعيد ممن أدرك

---

(١) عدد من الكلمات ساقطة من الأصل.

العيد ولا من لبس الجديد ولا من ركب الخيل المسوّمة وخدمته العبيد ولا من كانت الدنيا تأتيه يشتهي ويريد ولا من جمع المال وبلغ الآمال وخيف باسمه الشديد ولا من تأمرو ساد وتجبر على العاد وتطاول في البناء وأشاد كل قصر مشيد. إنما السعيد من خاف يوم الوعيد وراقب الله فيما يبدي ويعيد وفاز بجنة عرضها السموات والأرض لا ينفد نعيمها فلا يبيد.

واعلموا أن يومكم هذا يوم كبير وعمل جليل شرفه الله وأجلّه وعظّم شأنه ومحله ورفع قدره وسماه يوم الحج الأكبر وجعله محرّماً في شهر حرام وأنزل ذكره في تنزيل القرآن.

قال الله تعالى: ﴿ **وأذان من الله ورسوله إلي الناس يوم الحج الأكبر...** ﴾.

ويوم النحر الآن هو المخصوص بالهدي والمنحر والطواف والمشعر فأحيوا فيه سنة أبيكم إبراهيم الذي ابتلى بذبح ولده وثمرة كبده فخرج إلى ابنه سريعاً ولربه مطيعاً ﴿ **قال يابنيّ إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبتي افعل ما تؤمر صبرٌ جميلٌ** ﴾.

فلما أضجعه الخليل المذبح فداه الجليل بالذبح فكانت سنته في ذريته جيلاً فجيلا فأعرفوا أيها المقصرون تقصيراً جملة وتفصيلاً بجود الخليل بابنه وأن أحدنا يُرا بدرهم بخيل فانقادوا لأمر ربهم طايعين.

فصعد إلى المنحر ذلول غير خانس وأضجعه على الجبين غير متقاعس وهو يقول ياأبتي لا يمنعك عن طاعة ربك تحنن الوالد على

الولد فـإن عـذاب ربك ليس لك عليـه جلد ياأبتي أُشـدد وثاقي لا يلحقك رشاش خناقي ياأبتي أُشدد على النصاب برجلك فإذا انقطعت حنيي الأوداج وبدأ لك في دمي الشـجـاج فـذرني في دمي مـتـشـطـحـاً واتخـذني عند ربك فرطاً وبلّغ أُمي معزلها وقل إبنكِ انتـقل إلى مولاه الكريم إلي جنة النعيم وظن أنه دنا الممات وقرب أجل الوفات.

فشـد كـشـافه وحـد الشـفـرة والأرض ترجـوا من تحتـهـا والملائكة مشرفة عليها ضاجة بالبكاء شانح بالدعاء متعجبة في صبر الوالد على الولد والخضوع للصمد الواحد الأحد فوثب ابليس لعنه الله فأخبر أمه فطلعت بارزة داعيـة بالويل والثبور فلما رأت ولدها مضـجـعـاً ولانزال أمره متواضعاً إحتسبته عند ربها فرطاً وتجرعت به...(١).

* * *

(١) نهاية المخطوطة الأصلية.